

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

التمثيلات الاجتماعية لظروف العمل لدى عمال النظافة .

دراسة ميدانية بحظيرة البلدية لولاية سطيف

**Social representations of working condition of Cleaners
A field study in the municipal district of Sétif.**

Imene Benmerabet إيمان بن مرابط

طالبة دكتوراه، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع . مخبر
المجتمع الجزائري المعاصر،

PhD Student. University Mohamed Lamine Debaghin Setif 2. Faculty of Humanities and Social
Sciences. Sociology Section. Laboratory of Contemporary Algerian Society

im.benmerabet@univ_setif2.dz

تاريخ القبول : 2022-12-25

تاريخ الاستلام: 2022-08-13

المخلص:

تهدف الدراسة إلى إبراز جوانب من تمثيلات العمل لدى عمال النظافة لظروف العمل (الفيزيائية، التنظيمية، النفسية والاجتماعية). وتم لتحقيق هذا الاعتماد على المنهج الوصفي و إتباع كل من الملاحظة والمقابلة كأدوات لجمع البيانات من عينة عشوائية تتمثل في (30) مفردة من عمال النظافة التابعين للبلدية بولاية سطيف، وبعد إجراء الدراسة الميدانية تم التوصل إلى أن أغلبية عمال النظافة يحملون تمثيلات اجتماعية سلبية تجاه ظروف عملهم لما لها من آثار سلبية على صحتهم الجسدية والنفسية.

الكلمات المفتاحية: عمال النظافة، التمثيلات الاجتماعية، تمثيلات العمل، ظروف العمل.

Abstract:

The study aims at highlighting aspects of the work representations of the cleaners regarding the working conditions (physical, organizational, psychological and social). To achieve this, the use of the descriptive method was based on the following observations and interviews as a tool to collect data from a random sample of (30) individual cleaners from the municipality of Sétif. After conducting the field study, it was concluded that the majority of the cleaners had negative social representations towards their work conditions, which have negative effects on their physical and psychological health.

Keywords: Cleaners, Social representations, Work representation, working conditions.

مقدمة:

العمومية وحماية البيئة من التلوث. و تؤكد هذا بعد صدور عدة قوانين منها القانون رقم 03/83 المتعلق بحماية البيئة، لتتوالى الأطر التنظيمية التي تسعى لضمان تحقيق النظافة في الجزائر إلى غاية الوقت الراهن بغية المحافظة على الصحة والسلامة العامة. بالإضافة إلى هذا عمدت أيضا لتحقيق الهدف من خلال تطبيق مشاريع ووضع مؤسسات متخصصة يعمل من خلالها أعوان النظافة و النقاوة العمومية على تأدية مهامهم رغم كافة ظروف العمل الموجودة والتي تشكل لديهم تمثيلات اجتماعية خاصة بعملهم وترسخها انطلاقا من صعوبة تغييرها أو حتى تحسينها.

منذ ظهور الإنسان وهو يُخلف كميات متزايدة من النفايات، وبعد تحقيقه لمختلف أشكال التطور وبروز الحضارات المختلفة أصبح من الضروري تطبيق قواعد النظافة في حياته اليومية. لذلك ومنذ ذلك الحين يعتبر تجسيد النظافة من السلوكيات الحضارية في الحياة المجتمعية حيث أن الاهتمام بها وتطوير مجالاتها يعبر عن تطور المجتمع وتحضره. وباعتبار أن النظافة العمومية هي مجموعة من الإجراءات والتدابير التي يكون الهدف منها هو الحفاظ على البيئة و الصحة العمومية من خلال المهام التي يقوم بها عمال النظافة في المؤسسات والأوساط العمومية، فإن الجزائر قد عرفت تطورا في عملية تحقيق النظافة و جمع النفايات منذ فترات تاريخية سابقة بدءا بالعهد العثماني ثم مرورا بفترة الاستعمار الفرنسي ووصولاً إلى استقلال الجزائر حيث انطلاقا من هذه لفترة عملت الجزائر على تطوير مجال تحقيق النظافة خاصة من الناحية القانونية حيث حرصت على وضع إطار قانوني يعنى بتحقيق النظافة في الأماكن

1. إشكالية الدراسة:

يعد تحقيق النظافة بصفة عامة من الأمور التي تعكس ثقافة الأفراد ومدى تحضرهم خاصة أن هذه العملية تسمح بالمحافظة على الصحة الشخصية والعمومية من جهة وتزيد من توفير الراحة وخلق فضاءات ترفيهية ذات معايير سياحية من جهة أخرى. ويمكن تحقيق هذه الأهداف من خلال عامل النظافة والذي يعتبر عاملا فعالا في تحقيق أهداف المحافظة على البيئة بصفة عامة وصحة الأفراد وراحتهم بصفة خاصة. حيث أن قيامه بجمع النفايات وتنظيف الأماكن العمومية والخاصة يعد من أنبل المهام التي يمكن القيام بها.

إلا أنه في مقابل هذه المهام ذات الأهداف السامية يواجه عمال النظافة العديد من الظروف الصعبة خلال أدائهم لعملهم، منها الظروف الفيزيائية كتعرضهم لدرجات حرارة عالية أو جد منخفضة ولاستنشاق الهواء الملوث بالإضافة إلى ثقل الأكياس الخاصة بالنفايات أو صعوبة تكوين أماكن العمل أو حتى إصابتهم بحوادث عمل قد تكون مميتة جراء التعب الجسدي، كما توجد ظروف أخرى تنظيمية غير مساعدة على تحقيق الأداء الأمثل منها توقيت العمل والأجر الزهيد وأنماط الإشراف التي قد لا تفتح لهم مجال للتعبير عن ظروف عملهم. ناهيك عن الظروف النفسية والاجتماعية والتي تتمحور في غالبيتها حول الضغط المهني والعوامل الاجتماعية كالتهميش وعدم امتلاكهم مكانة اجتماعية تعكس مهامهم.

كل هذه الظروف وأخرى تجعل من عمال النظافة يتعرضون لتأثيرات عديدة تنعكس سلبا على صحتهم النفسية كتعرضهم لحالات القلق والتوتر والاكتئاب وخطورة هذه التأثيرات التي قد تظهر من خلال تراجع أدائهم وإصابتهم بأمراض مستعصية، بالإضافة إلى التأثيرات الجسدية والتي قد تكون فيها من الخطورة ما يؤدي بحياة عامل النظافة.

تعد هذه التأثيرات عاملا مباشرا في تشكيل تمثلات اجتماعية حول العمل لدى عمال النظافة والتي تكون عبارة عن أفكار وتوجهات وصور ذهنية وانعكاسات نفسية تظهر لدى عمال النظافة من خلال سلوكهم في مجال العمل وقد تتعداه لنظرتهم حوله خارج إطار العمل. كل هذا جعل من دراستنا تهدف لمعرفة هذه التمثلات والظروف المؤدية إلى تشكيلها. وعليه نطرح السؤال التالي:

– ما هي طبيعة التمثلات الاجتماعية لدى عمال

النظافة حول ظروف عملهم؟

2. الفرضيات:

– يحمل عمال النظافة تمثلات اجتماعية سلبية حول ظروف عملهم (الفيزيائية، التنظيمية، النفسية والاجتماعية).

3. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على طبيعة التمثلات الاجتماعية التي يحملها عمال النظافة نحو عملهم، خاصة ما تعلق منه بالظروف (الفيزيائية، التنظيمية، النفسية والاجتماعية) التي يقومون بأداء مهامهم ضمنها. بالإضافة إلى محاولة معرفة تأثيرات هذه الظروف على تشكيل تمثلات العمل لديهم، ومدى انعكاسها أيضا على إقبالهم عليه. كما تسعى الدراسة أيضا إلى تسليط الضوء على عمال النظافة كقناة مهنية لها أهميتها في المجتمع بصفة عامة وفي المؤسسة الجزائرية بصفة خاصة.

4. منهجية الدراسة:

– المنهج المستخدم:

من خلال هدف الدراسة والرامي إلى وصف الظاهرة، فإنه واعتمادا على ذلك تم إتباع المنهج الوصفي بغية تحقيق هذا الهدف والوصول إلى نتائج علمية، بالإضافة إلى الوصول من خلال الأدوات المستخدمة في جمع البيانات إلى معرفة تمثلات عمال النظافة لظروف عملهم ووصفها وتحديد الأكثر تأثيرا منها على تمثلاتهم وسلوكياتهم وأدائهم.

– العينة:

في الخطوة الأولى من تحديد العينة تم تحديد مجتمع الدراسة والمتمثل في عمال النظافة العاملين في المؤسسات العمومية وبالتحديد عمال البلديات المكلفين بعمليات تنظيف الشوارع والأماكن العمومية ورفع النفايات المنزلية، لتأتي مرحلة تحديد حجم ونوع العينة، حيث تم الاعتماد على العينة العشوائية البسيطة والتي من خلالها حددنا مجموعة من عمال النظافة الذين لهم أسبقية في هذا المجال والمقدر عددهم بـ 30 فردا.

- أدوات جمع البيانات:
- الملاحظة:
- باعتبار الملاحظة هي من أهم أدوات جمع البيانات في البحوث السوسيوولوجية، فإنه وفي هذه الدراسة تم الاعتماد عليها في البدء من خلال توجيهها وفق هدف الدراسة ل يتم الشروع في تسجيل الملاحظات حول ظروف عمل أعوان النظافة خاصة الفيزيقية وذلك بشكل شبه يومي من خلال الدوريات التي يقومون بها في عملية التنظيف ورفع القمامات من الأماكن العمومية، وساعد هذا في تحديد متغيرات الدراسة ومؤشراتها ومن ثم الأسئلة المطروحة في المقابلة.
- المقابلة:
- انطلاقا من كون مجتمع البحث من بين أهم محددات نوع الأداة المستعملة في الدراسة، فإنه ونظرا لخصائص العينة كونها ذات مستوى تعليمي منخفض في غالبية الأحيان تم الاعتماد على أداة المقابلة بغية الوصول إلى البيانات الصحيحة التي تحقق هدف الدراسة، وذلك بشكل مباشر وبأسئلة مبسطة و نصف موجهة ، حيث تم تقسيم أسئلة المقابلة إلى أربع محاور تغطي متغيرات الدراسة، تم فيها تخصيص المحور الأول للبيانات الشخصية، كما خصص فيها المحور الثاني لقياس تمثلات العمل حول العوامل الفيزيقية، فيما تمحور الثالث في العوامل التنظيمية وتأثيرها على تشكيل تمثلات العمل لدى فئة عمال النظافة، ليأتي المحور الرابع والأخير حول العوامل النفسية والاجتماعية و مدى تشكيلها لتمثلات أفراد العينة. كما تم من خلال هذه الأداة تحديد العناصر الأكثر تكرارا لدى عمال النظافة والتي تعبر عن تمثلاتهم اتجاه ظروف عملهم.
5. مفاهيم الدراسة:
- عمال النظافة:
- يعرف عامل النظافة بأنه هو عامل يقوم بتنظيف المنازل أو الشوارع والساحات أو التخلص من النفايات الصلبة المتراكمة في الحاويات أو أي شيء يطلبه منه أصحاب المكان على أن يدفعوا مبلغا من المال له مقابل ذلك، وخلافا لغيره من العمال فمهمته الأساسية هي التنظيف، أما أعمارهم فمختلفة ربما يكون ذا شبية أو ربما في مقتبل العمر.¹
- إجرائيا: يعتبر عمال النظافة هم الفئة المهنية التي تقوم بعملية التنظيف للأماكن العمومية، باعتبارهم أفراد تابعين لمؤسسة البلدية و التي من مهامها توفير ظروف عيش كريمة للمواطنين ومن أبرزها تحقيق خدمة النظافة.
- التمثلات الاجتماعية:
- دنيس جودلي D. Jodelet تعتبر أن التمثلات الاجتماعية عبارة عن شكل من المعرفة المتطورة اجتماعيا والمشاركة بين أفراد الجماعة لها غاية عملية في تنسيق واقعا مشتركا، لذا غالبا ما نجد جماعة من الأفراد لهم نفس التمثلات الاجتماعية حول موضوع معين وهذا ما يجعل لها بعدا رمزيا في تفسير أحداث العالم الخارجي.²
- إجرائيا: هي مجموعة التصورات و المعارف و الآراء و المعتقدات التي تشكل ذلك المصدر الذي يزودنا بالمعاني و التفسيرات لمجموعة المواقف و السلوكات و طرق التفكير الجماعية .
- تمثلات العمل:
- يقصد بالتمثلات الاجتماعية للعمل التشكيلية العقلية للعالم الحقيقي لموضوع العمل ، وهي تشكيلة منظمة ومرتبطة للعناصر المكونة للعمل حول عنصر أو مجموعة عناصر حكم عليها من طرف الفرد العامل بأنها مركزية حسب القيمة التي تعكسها وهذا يدل على أن تصور العمل مرتبط بقيم العمل التي يكوها الفرد حسب حاجته ، وحسب تكوينه وخبراته وتنشئته الاجتماعية والمعلومات التي يملكها حول عالم العمل.³
- إجرائيا: تعد تمثلات العمل هي تلك العناصر المكونة لأفكار و اتجاهات و معتقدات عمال النظافة اتجاه ظروف العمل باعتبارها من أكبر العناصر المؤثرة على تمثلات العمل لديهم.
- ظروف العمل:
- يقصد بظروف العمل كل ما يحيط بالعامل في عمله ويؤثر في سلوكه وآرائه وفي ميوله و اتجاهاته نحو عمله و المجموعة التي يعمل معها و الإدارة التي ينتمي إليها.⁴
- إجرائيا: ظروف العمل المقصود بها في هذه الدراسة هي كل الظروف الفيزيقية والتنظيمية و النفسية والاجتماعية التي يعمل ضمنها عمال النظافة في مؤسسة البلدية بولاية سطيف.

" لا شك أن الظروف الفيزيائية المحيطة بالعمل قد تؤدي إلى انخفاض الروح المعنوية للعمال إذا كانت سيئة ، و يقصد بالظروف الفيزيائية المحيطة بالعمل درجة الحرارة والبرودة والرطوبة والإضاءة والتهوية والضوضاء والألوان والموسيقى، وينبغي أن تكون هذه الظروف مواتية بحيث تساعد العامل على سرعة الإنتاج وتحسينه وعلى قلة التعب أو الملل والإرهاق وتخفيض من احتمالات تعرضه لإصابات العمل، وتقلل من نسبة هجرة العمال لأعمالهم، وزيادة نسبة التغيب والمرض والتمارض.⁵"

الجهاز التنفسي في الإنسان ومن ذلك وجود الغبار الذي يؤدي إلى إصابة الرئتين بالتهوية أو إلى إصابة الرئة بالتهاب أو يؤدي إلى الإصابة بأمراض الحساسية⁸.
3. الضوضاء:

من خلال عمل النظافة يتعرض العمال أثناء تأديتهم لمهامهم لعامل الضوضاء والذي يؤثر عليهم من خلال صوت الشاحنات المخصصة لجمع النفايات ونقلها والتي تصدر أصوات يعتبرها البعض مزعجة ، كما قد تتم الضوضاء من خلال الآلات المخصصة للتنظيف أيضا، ويبرز هذا التأثير في عدة جوانب أبرزها التأثير على الصحة الجسدية والنفسية والأداء ، حيث "يؤكد عدد من الدارسين للصحة المهنية المتعلقة بعمل النظافة أن مهامهم تعرضهم للعديد من الحوادث و الأخطار ومن بينها مشاكل في السمع و التي تتعلق بالضوضاء العالية جدا التي يتعرضون لها خلال عملهم."⁹
كما ترى العديد من الدراسات التي ركزت على تأثير الضوضاء على أداء العمال و سيكولوجيتهم أن هذا التأثير يُشكل نوع من القلق و الإزعاج لديهم كما يؤثر على الأذن و مستوى السمع لديهم وهذا وفق فروق فردية، بالإضافة إلى التأثير السلبي على الأداء عن طريق ظهور بطء في أداء العمال بالإضافة إلى ظهور نقص في القدرة على التركيز و الأداء العضلي و سرعة التعب لدى العمال الذين يقومون بأداء مهامهم في وسط تسوده الضوضاء.

4. التعرض الكيماوي:

"ينتج عن مهام عمال النظافة عدة حوادث عمل وأمراض مهنية مختلفة نتيجة التعامل مع النفايات أثناء جمعها ونقلها، كما يعاني عمال النظافة أثناء أدائهم لعملهم العديد من المخاطر المهنية تؤدي في الغالب إلى تدهور الحالة الصحية لهم . حيث أن تعرضهم للمواد الكيماوية يظل غير

المحور الأول: ظروف العمل الخاصة بعمال النظافة
انطلاقا مما سبق كون أن ظروف العمل تعتبر هي تلك العوامل المحيطة بالعمل و التي تؤثر على العمال وأدائهم سواء إيجابا أو سلبا ، فإننا وفي هذا الإطار سنتطرق إلى أنواع ظروف العمل التي يواجهها عمال النظافة ويتأثرون من خلالها جسديا ونفسيا. حيث يرى البعض من المهتمين بهذا المجال أن هذه الظروف تتمثل في كونها فيزيائية، تنظيمية، أو نفسية واجتماعية، وتتكون هذه الظروف من:

أولا: الظروف الفيزيائية

وباعتبار عمل التنظيف من بين الأعمال الصعبة والتي تتطلب توفر شروط معينة في شاغل الوظيفة وفي الظروف المحيطة به فإن من بين الظروف الفيزيائية التي تصعب من أدائه لمهامه ما يلي :

1. درجة الحرارة والرطوبة :

" كثيرا ما يشكو العمال من برودة الجو أو من شدة الحرارة في أثناء العمل. وفي الواقع عندما تتغير درجة الحرارة تتغير أيضا درجة الرطوبة، وبطبيعة الحال تختلف درجة الحرارة اللازمة باختلاف فصول السنة وباختلاف طبيعة العمل، فلأعمال الشاقة تحتاج إلى درجة حرارة أقل من الأعمال السهلة. والمعروف أن العمل في مكان ترتفع درجة الحرارة فيه يسبب التعب والإرهاق والضيق وزيادة نسبة العرق ، وإذا لم يكن هناك حركة للهواء تسمح بتبخر هذا العرق وانخفاض درجة حرارة الجسم، فإن حرارة الجسم تأخذ في الارتفاع المستمر ومن الطبيعي أن يزداد الإنتاج بتحسين درجة الحرارة والرطوبة وتجديد الهواء المحيط بالعمال."⁶ وعمال النظافة ضمن هذا الظرف يعانون من صعوبة العمل وانجازه خاصة في وجود درجات الحرارة جد مرتفعة أو المنخفضة ما قد يؤثر سلبا على أدائهم و صحتهم.
2. التهوية:

من خلال عمليات التنظيف التي يقوم بها عمال النظافة و التي تمس في معظم الأحيان الأماكن التي يتواجد بها الأوساخ والنفايات فإن هذه الوضعية تفرض استنشاق الهواء الملوث أو الروائح الكريهة أو حتى الهواء الممزوج بالمواد الكيماوية الخطيرة على الجهاز التنفسي. كما " يمكن للتهوية غير الجيدة في بيئة العمل أن تلحق أضرارا جسيمة تؤثر تأثيرا بالغا على العمال بدنيا ونفسيا وبالتالي تجعلهم عرضة لإصابات العمل."⁷ وهناك مواد ضارة يتم استنشاقها عن طريق

العمل في التنظيف ، حيث يعاني عمال النظافة خاصة في الجزائر من ضعف الأجور التي يتقاضونها مقارنة بالمهام التي يقومون بها ، حيث أنه " نتيجة لموجة غلاء المعيشة التي تعصف بالمجتمع الجزائري ، ونظرا لمتطلبات الحياة اليومية بالإضافة إلى أزمة السكن جعل العمال الجزائريين البسطاء يعيشون تحت خط الفقر لأن مرتباتهم لا تكفي لسد حاجياتهم اليومية الضرورية مما أثر سلبا على أدائهم المهني ودافعيتهم نحو العمل. " ¹³

كما أن عدم حصول عمال النظافة على الأجر الذي يستحقونه أثر عليهم في العديد من المستويات، حيث توصلت العديد من الدراسات إلى أن انخفاض الأجر يؤثر نفسيا واقتصاديا وحتى اجتماعيا على العمال ، ومن بينها دراسة خليل عبد الكريم مقداد والذي توصل إلى أن: "ما نسبته 90% من عمال النظافة المبحوثين في دراسته يوافقون وبشدة على أن انخفاض مستوى الراتب يؤثر على ظروفهم المعيشية والسكنية ، كما أكدت دراسته على أن العديد من عمال النظافة ونتيجة لانخفاض رواتبهم يضطرون للذهاب إلى العمل سيراً على الأقدام أو البحث عن وسيلة نقل غير مكلفة. " ¹⁴

كما ركزت أيضا دراسة فرانك بايلي Franck Bailly و فرانسوا كزافييه ديفيتر François-Xavier Devetter والتي أجريت على عينة من عمال النظافة بغية معرفة ظروف عملهم وتأثير الأجر على مدى إقبالهم على هذه المهنة ، حيث توصلت إلى أن: " مهنة التنظيف من الوظائف الأقل أجراً في سوق العمل ، حيث يعاني ممتهنيها من ظروف عمل لا توازي الأجر الذي يتقاضونه والذي يُعد منخفضاً للغاية " ¹⁵

2. عبء العمل:

يعد عبء العمل هو تلك الزيادة في المهام وصعوبة تنفيذها سواء كان فكرياً أو جسدياً، إلا أن العبء الجسدي يعد من الأعباء المهنية الأكثر انتشاراً وتأثيراً على صحة العمال الجسمية والنفسية ، كما أنه و من خلال الأعباء المهنية والظروف التي يعمل فيها عمال النظافة في وظيفتهم يتعرض غالبيتهم لما يسمى بالإرهاق المهني والذي ينتج عنه نقص أو عدم الرضا عن العمل ، لذا ونتيجة للمهام المنوطة بعمال النظافة والمعروفة بكثرتها وتطلبها للقوة الجسدية وفي ظروف صعبة فإن هذا يخلق نوع من العبء المهني عليهم ما

مرئي بشكل كبير مثل استعمالهم لمواد المبيض ، البخاخات المختلفة ، مضاد الجير، وما إلى ذلك ، حيث يبدو استعمالها عاديا لكن عواقبه على الصحة جد خطيرة. كما أن هذا المجال من العمل يشهد نسبة كبيرة من حوادث العمل مقارنة مع المهن الأخرى خاصة في ظل الظروف الصعبة التي يعملون فيها" ¹⁰ و " تبرز أيضا مخاطر مهنة التنظيف على الصحة والسلامة لممتهنيها في عدة عوامل منها المادية كخطر السقوط على الأرضيات الرطبة ، وعوامل بيولوجية والتي ترتبط بالتلامس مع منتجات التنظيف السامة و خطر التلوث نتيجة التعامل مع النفايات. " ¹¹

5. نظافة مكان العمل:

يعتبر توفير مكان عمل نظيف من الأولويات التي تحقق فعالية في العمل خاصة إذا تم توفير وسط عملي خالي من الروائح الكريهة والأوساخ ، حيث يسبب مكان العمل غير النظيف إلى نفور العامل ونقص دافعيته للعمل بالإضافة إلى إمكانية إصابته بأمراض وعدوى تؤثر على سلامته وصحته ، الأمر الذي يواجهه عمال النظافة من خلال قيامهم بتنظيف الأماكن التي تحتوي على النفايات والقمامة . " وقد أكدت هذا دراسة أجريت على عينة من عمال النظافة بمدينة بغداد حيث توصلت من خلال التحاليل التي أجريت لهم على الشعر والجلد والأظافر أنهم ومن خلال اتصالهم المباشر بالنفايات يتعرضون للإصابة بالعدوى والالتهابات الجلدية البكتيرية كالفطريات وسعفة القدم والرأس والطفح الجلدي المزمن وغيرها بالإضافة إلى الأمراض على مستوى الدم كارتفاع نسبة الهيموجلوبين والكريات البيضاء وارتفاع مستويات الدهون الثلاثية في الدم وسكر الدم. " ¹²

ثانياً: الظروف التنظيمية

تعرف ظروف العمل التنظيمية بأنها مجموعة من الظروف التي تهدف إلى دراسة الجانب التنظيمي للمؤسسة وتتمثل في الإجراءات والعمل وتوقيته، وتتمثل أبرز الظروف التنظيمية المؤثرة على عمال النظافة خلال عملهم في:

1. الأجر:

انطلاقاً من أن الأجر يعرف بأنه هو المقابل المادي الذي يتحصل عليه العامل مقابل تنفيذ مجموعة من الأعمال المتفق عليها فإن لعمال النظافة مقابل مادي يتقاضونه نتيجة تقديمهم لمجهوداتهم في عملية التنظيف، إلا أنه وفي هذا الإطار يمكن القول أن من بين الوظائف الأقل أجراً

4. نمط الإشراف:

يعرف نمط الإشراف على أنه ذلك الأسلوب التنظيمي الذي يقوم فيه المُشرف الممنوح السلطة من إدارة المؤسسة بتوجيه أداء العمال، كما يعتبر نمط الإشراف من الأساليب التنظيمية التي تخلق جو عمل ملائم على اعتباره المساهم في تحقيق الأهداف التنظيمية. وبهذا الخصوص يقوم عمال النظافة بأداء مهامه ضمن نمط إشراف يتحكم وبشكل كبير في إنتاجيتهم، حيث أن نمط الإشراف يدخل ضمن عدة جوانب خاصة بتحديد توقيت العمل وأوقات الراحة ومجموعات العمل وفق الورديات وأماكن العمل والتحفيز المعنوي لهم، وبذلك فإذا توفر أسلوب إشراف ملائم فسيتم الأداء وفق جو عمل مناسب ومحقق للكفاءة والفعالية والعكس إذا تم التعامل مع عمال النظافة بنمط توجيهي غير ملائم لتحقيق الأهداف المسطرة خاصة أن عملهم يتطلب نوع من التعاون والتفهم لصعوبته ومتطلباته.

5. الصراع بين العمال والإدارة:

حيث أن العمال من خلال الظروف الصعبة التي يعملون فيها يسعون دائما للبحث عن تحقيق مطالبهم خاصة أن هذه الظروف أغلبها يرجع لنقص العتاد وقدمه أو انعدامه في الكثير من الأحيان (قفازات، كامات، أحذية خاصة بالتنظيف، البسة واقية، الشاحنات المتخصصة وغيرها) وعدم توفيره من طرف السلطة المسؤولة عنهم، بالإضافة إلى عدم تقديم منح خاصة بتوفير الأمن المهني كمنحة العدوى ومنحة الخطر والتي غالبا لا تدرج ضمن الاتفاقيات الجماعية، ونتيجة لهذا يخلق صراع بينهم وبين المسؤولين الذين يمارسون نوعا من الضغط يتمثل في التهديد بالفصل من العمل أو الخصم أو الإنذارات الشفهية والكتابية وغيرها من أساليب التهديد التي غالبا ما تضع عمال النظافة في وضع يجعل علاقتهم بمسؤوليهم سيئة.

بالإضافة إلى هذا يواجه عمال النظافة ظروف تنظيمية

أخرى تؤثر على أدائهم الوظيفي منها:

- عدم امتلاك عمال النظافة للسلطة من منصب

عملهم خاصة أنهم يعتبرون عمال تنفيذيين، ويظهر هذا أكثر من خلال عدم إشراكهم في عملية اتخاذ القرارات والتي في غالبيتها تمس مهامهم كعدم القدرة على تحديد حجم العمل ومدته وتوقيت الراحة فيه ومكان تنفيذه فيحس هؤلاء بعدم قدرتهم على تقديم آرائهم فيما يخص عملهم.

يؤثر على صحتهم الجسمية والنفسية ويخلق لديهم ضغوط تجعلهم ينفرون من العمل.

3. توقيت العمل والراحة:

يعتبر تنظيم وقت العمل والعطل من الإجراءات التنظيمية التي تحقق الكفاءة في العمل، حيث أن تنظيم توقيت العمل يشمل تحديد الساعات الرسمية التي على العامل تنفيذ مهامه خلالها، والمحددة بثمان ساعات يوميا وأربعون ساعة أسبوعيا. كما يدخل ضمن هذا الإطار تنظيم مناوبات العمل والتي يتم اللجوء إليها بحكم طبيعة العمل، وضمن هذا الإطار يتم تنظيم عمال النظافة في فرق متعاقبة باعتبار عملهم يتطلب هذا النوع من التوزيع الساعي، كما يتم العمل في ورديات في عمل النظافة حيث يتم تنفيذ المهام خلال الفترة الليلية لفرق و صباحية لفرق أخرى ضمانا لتقديم خدمات التنظيف وإستمراريتها، فنجد مثلا مؤسسات عمومية تعرف نشاطا كثيفا وحركة كبيرة للأفراد خلال الفترة الصباحية يتم العمل على التنظيف فيها خلال الفترة الليلية من خلال المناوبة.

أما عن فترات الراحة التي يأخذها العامل فهي تعد كونها عبارة عن مدة زمنية يتم فيها التوقف الجزئي عن العمل وتكون إما منظمة من خلال تحديدها تنظيميا كأن تعطى للعامل فترات راحة في اليوم يستعيد بها نشاطه، أو تتم تلقائيا من طرف العامل بسبب شعوره بالتعب أو لظروف أخرى كالاتصال غير الرسمي مع الزملاء. ولهذه الفترات من الراحة فائدة كبيرة تعود على العامل والمؤسسة معا إلا في حالة زيادة مدتها عن المعدل المطلوب. ومن خلال قيام عمال النظافة بمهامهم فإن أخذ قسط من الراحة يعد أمر ضروري في الكثير من الأحيان نظرا لصعوبة العمل وتطلبه للجهد البدني في التنظيف، إلا أن هذا الأمر لا يتحقق في الكثير من الأحيان خاصة إذا كانت عملية التنظيف تتم في الأماكن العمومية كجمع القمامة من أمام المنازل خاصة في الفترة الليلية حيث أن هذه المهام تتطلب السرعة في التنفيذ والاستمرارية تجنباً للإزعاج ونظرا لكثرة الأماكن المطلوب تقديم خدمة التنظيف فيها، ما يجعل العامل يتعرض للتعب والإرهاق في الكثير من الأحيان.

والإمكانيات ، ظروف العمل السيئة ، رفض الترقية ، عدم وضوح المسؤوليات الوظيفية ، غياب الدعم الاجتماعي ، غياب الاستقلالية ، غياب المشاركة في اتخاذ القرارات ، ضيق الوقت ، ومتطلبات السرعة والدقة في الإنجاز ومشكلات التعامل مع الجمهور، والعلاقات السلبية مع المدراء ، وغير ذلك من الأسباب التي تؤدي إلى الضغط في العمل.¹⁶ " كما أن مهنة التنظيف تؤثر بشكل كبير على الجانب النفسي، حيث أن ظروف العمل وخاصة العمل الليلي يعرض العمال لأخطار الإصابة وحوادث العمل في ظل العزلة ما يخلق الخوف لديهم والعمل بنفسية متوترة.¹⁷ " بالإضافة إلى أن فترات العمل في مهنة التنظيف تتمركز في معظم الأحيان على فترتين زمنييتين تتمثل في الصباح الباكر و الوقت المتأخر من الليل ما يسبب ضغوطا مهنية قد تصل إلى الانقطاع عن العمل والتخلي عنه¹⁸ وبذلك نلاحظ أن المسببات لهذه الضغوط النفسية و المهنية لدى فئة عمال النظافة ترجع لعدة عوامل منها ما هو متعلق بالمؤسسة ومنها ما هو متعلق بشخصية العامل، حيث أن ما يرتبط بهذا الأخير يمكن أن يعود إلى غموض الدور الذي يقوم به عامل النظافة وهذا من خلال عدم تلاؤم قدرات العامل مع متطلبات الوظيفة كأن يكون لديه النقص في المعارف التي تمكنه من قراءة مكونات المواد التي يستخدمها في مهامه وقراءة الإرشادات الخاصة بالاستخدام ما يعرضه للضغوط حول كيفية المزج والخوف من خطورة الاستخدام، كما قد يعود سبب الضغط المهني إلى تعارض الدور ويظهر هذا من خلال عدم تقبل العامل لدوره ومهنته حيث أن هذا يحدث لدى عمال النظافة خاصة في ظل النظرة المجتمعية لهذه المهنة بالإضافة إلى ضعف عائدها المادي ما يخلق لدى عامل النظافة نوعا من الضغوط والتي يحس من خلالها بأنه يقوم بعمل لا يناسبه ويعارض طموحاته واتجاهاته. كما أن الضغوط المهنية لدى هذه الفئة تظهر كثيرا بسبب عبء الدور الذي يقومون به ، حيث أن كثرة المهام وصعوبتها ومتطلباتها خاصة الجسدية ومخاطرها على سلامة العامل وصحته تُنتج ضغوطا مهنية لدى فئة عمال النظافة وتؤثر على أدائهم .

كما يمكن إرجاع الضغوط النفسية و المهنية التي يشعر بها عمال النظافة إلى عوامل متعلقة ببيئة العمل و التي تتمثل في الظروف المادية ، حيث أن عدم توفر ظروف العمل

- عدم الحيازة على أدوات عمل مناسبة و مساعدة على تأدية المهام باعتبارها ذات جودة رديئة .

- نقص استفاد عمال النظافة من دورات تدريبية بغية تنمية المهارات وتطويرها و تعلم التقنيات الجديدة في التنظيف الأمر الذي يشعر العامل بعدم جدواه وعدم اهتمام الإدارة به وبما يقدمه.

ثالثا: الظروف النفسية والاجتماعية

تعد الظروف النفسية والاجتماعية التي يؤدي ضمنها العمال مهامهم من أهم العوامل المؤثرة على الأداء وذلك لتأثيرها سواء بالإيجاب أو السلب على نفسية العامل وعلاقاته المهنية وبالتالي على إنتاجيته، ومن أبرز الظروف النفسية والاجتماعية التي يعيشها عمال النظافة خلال عملية تأديتهم لمهامهم تتمثل في :

1. **الظروف النفسية :**

يواجه عمال النظافة العديد من الظروف المؤثرة سلبا على صحتهم النفسية و أدائهم المهني نظرا لما يعرفه عملهم من صعوبات و ظروف مهنية غير مواتية ما يؤدي بهم إلى المعاناة من الضغوط المهنية.

1.1 **الضغط النفسي للعمل:** وأبرز مسبباته ما يلي:

- نقص الدعم المعنوي و التحفيز الإيجابي بالإضافة إلى نقص قنوات الاتصال فيشعر العامل بالتهميش و العزلة.

- نقص الاهتمام بظروف العمال و إهمال جانب الفروق الفردية بينهم ما يولد لديهم الإحباط و اللامبالاة تجاه العمل.

- انعدام الأمن الوظيفي ما يشعر العامل بخطورة فقدان منصب عمله خاصة إذا كان من ذوي العقود محددة المدة، بالإضافة إلى تعرض العديد من عمال النظافة للتهديد بالفصل من العمل إذا ما قاموا بالاحتجاج على أوضاعهم المهنية أو الإضراب.

- التهميش من الإدارة و نقص التقدير المعنوي لهم.

كل هذه الظروف وغيرها تخلق نوع من الضغط النفسي والمهني لدى عمال النظافة. "وتعتبر الضغوط النفسية للعمل كجانب هام من ضغوط الحياة لا يمكن إنكارها ، بل يجب التصدي لها من قبل المختصين لمساعدة العامل على التكيف مع عمله ، وتتجلى هذه الضغوط مثلا كأن يتعرض العامل أثناء تأديته لعمله لمجموعة من الضغوط التي ترجع إلى أسباب متعددة ككثرة العمل وروتيته وقلّة الوسائل

حيث أن العديد من الحقوق المهنية لا يستفيد منها هؤلاء بشكل عادل مقابل الجهود المبذولة وأبرزها ضعف الأجر بالإضافة إلى عدم التعويض العادل في حالة الإصابة بحادث مهني، هذا من جهة السلطة التنظيمية أما من الناحية الاجتماعية فبعدها كان يطلق عليهم تسميات مرتبطة بالنفائيات و القاذورات التي ينظفونها كتسميتهم ب: الزبال أو الكناس ، وغيرها من الأوصاف التي تعبر عن ضعف المكانة الاجتماعية التي يحملونها أصبحت هذه الفئة تكتسب مكانة أحسن مما كانت عليه حيث أصبح العديد من أفراد المجتمع يطلق عليهم تسمية مهندسي النظافة ، كما يلاحظ هذا أيضا من خلال مواقع التواصل الاجتماعي والتي أصبح روادها يطلقون حملات مساعدة لهذه الفئة بالتصرف الحضري في رمي النفايات و نشر صور لهم باعتبارهم أبطال يقومون بواجباتهم على أكمل وجه تجاه المجتمع ، إلا أن هذا الاعتراف الاجتماعي لا يشعرهم بمكانتهم الاجتماعية ماداموا لا يزالون يعانون من أوضاع مهنية غير لائقة حيث أنه باعتبار أن ظروفهم المادية لا تزال متدهورة فإن شعورهم بارتفاع مكانتهم الاجتماعية لا يعني لهم الكثير بل هناك من يعتبره غير مجدي وقد لا يطالب به حيث يرى أنها عبارة تسميات لا تفيد ولا تحسم من لقمة العيش.

2.2 عدم تعاون أفراد المجتمع مع عمال النظافة:

حيث أن " غياب الحس المدني عند المواطنين ممن لا يحترمون أوقات رمي النفايات ولا كيفية حفظ النفايات بداخل الأكياس البلاستيكية ، ورمي النفايات في كل وقت يؤدي إلى خلق نقاط سوداء بالشوارع يوميا رغم وجود أماكن لرمي النفايات وحاويات مخصصة لذلك."²¹

" كما يشكل عدم احترام أفراد المجتمع سواء داخل المنظمات أو في الشوارع للأماكن المخصصة لرمي النفايات وساعات رميها ضغطا على عمال النظافة حيث أن مثل هذه السلوكات تجعل من عمال النظافة يضاعفون مهامهم ، حيث أن الأكياس التي يضعها السكان في بعض الأحيان في الشوارع خارج ساعات التجميع المقررة وفي أماكن غير مخصصة لرمي النفايات تعكس نقص التعاون مع عمال النظافة وتجعلهم يقدمون خدمات أقل فعالية. كما أن هذه السلوكات تترك أثارا أخرى خاصة إذا كانت النفايات المنزلية في أكياس بلاستيكية مغلقة بشكل سيء وغير مقاومة للماء أو

المناسبة يؤثر على نفسية العامل " إذ كلما كانت ظروف العمل مناسبة كان استعداده للعمل أحسن ، فاختلاف ظروف العمل المادية يمكن أن يؤدي إلى شعور بعدم مناسبة العمل وظروفه ، ونظرا للارتباط الوثيق بين هذه الأمور وصحة وسلامة الفرد البدنية ، فإنها يمكن أن تكون مصدرا أساسية من مصادر ضغوط العمل"¹⁹.

2. الظروف الاجتماعية:

باعتبار أن العمل سلوك اجتماعي يتم ضمن المجتمع الذي ينتمي له الفرد العامل فإن أي عمل له تمثلات اجتماعية و توجهات لدى الأفراد تجاهه ، ويعتبر عمال النظافة من بين الأفراد الذين يواجهون العديد من الظروف الاجتماعية التي تصعب مهامهم سواء ضمن جماعات العمل التي ينشطون ضمنها أو مع أفراد المجتمع بصفة عامة، ومن بين هذه الظروف:

1.2 التهميش وضعف المكانة الاجتماعية لدى عمال

النظافة:

باعتبار أن التهميش يتمثل في إقصاء وإبعاد بعض الأفراد ووضعهم على هامش السيرة المجتمعية وحرمانهم من الاستفادة من العديد من الميزات، فإن عمال النظافة يعانون من التهميش وخاصة في أماكن عملهم ومن طرف السلطة المسؤولة عنهم ، حيث أنهم يتعرضون للعديد من أساليب التهميش الاجتماعي حيث نلاحظ تعبيراتهم عن هذا الوضع بكلمات دراجة تتمركز معظمها في مصطلح الحفرة معبرين به عن ما آلت له وضعيتهم المهنية و ما يواجهونه من طرف المسؤولين، كما يوجد من يصف وضعه المهني بالاستبعاد والتشبه بالعبيد ، الأمر الذي يؤدي بهم في بعض الأحيان إلى العزلة الاجتماعية.

كما تواجه هذه الفئة المهنية أيضا ضعف المكانة الاجتماعية في العمل و في المجتمع بصفة عامة، حيث أن المكانة المهنية للعامل تعرف بأنها " الوضع أو ترتيب الفرد في التنظيم أو الجماعة ولذلك فإن هناك تفاوت بين مراتب الأشخاص ، ويرى الباحثون أن مرتبة الفرد تنبع عن طريق الوراثية أو عن طريق مركزه في التنظيم أو ترتيبه في السلم الإداري"²⁰ لذا فإن عمال النظافة وانطلاقا من مهامهم غير الإدارية وغير المتطلبية للشهادات العليا ومتطلباتها المتمثلة في الجهد البدني فإن مكانتهم تنظيميا تتسم بالضعف و نقص التقدير في غالبية الأحيان الأمر الذي قد يصل إلى التهميش ،

الانفعالية، المعرفية، السلوكية و الجسمية تتمثل في نقص الدافعية وعدم القدرة على الاستمتاع وفقدان الوزن وضعف التركيز ونقص الكفاءة و الأفكار الانتحارية.²⁴ إن هذه المظاهر الاكتئابية لا تؤثر فقط على مستوى أداء العامل بل تتعدى إلى مختلف جوانب الحياة ، فالجانب العلائقي يتأثر بشكل كبير إذ يصبح العامل غير قادر على إقامة علاقات طيبة إضافة إلى صعوبة إيجاد التوازن اللازم بين متطلبات وظيفته وما يتوقعه منه أفراد عائلته.²⁵

كما تؤول الضغوط النفسية في العمل إلى سلوكيات وأفعال أيضا حيث " عندما تتجاوز الضغوط مستوياتها العادية تترجم إلى العديد من ردود الأفعال السلوكية التي يتخذها الفرد ضد نفسه أو المؤسسة التي ينتمي إليها ، فتنشأ عدة تغيرات في عاداته وسلوكياته المعتادة مثل اللامبالاة و العدوانية وعدم احترام الأنظمة والتوتر العصبي والإفراط في التدخين والإدمان على تناول الكحول إلى جانب اضطرابات النوم والبطء في العمل.²⁶

ثانيا: الآثار جسدية:

تبرز آثار ظروف العمل غير المواتية على الصحة الجسمية للعمال وهذا في شكل مخاطر وأمراض وقد تصل أيضا إلى حوادث مميتة. وانطلاقا من هذا يمكن القول أن عمال النظافة وكنتيجة للظروف المهنية التي يواجهونها يتعرضون لعدة مخاطر تؤثر سلبا على صحتهم الجسمية ، ويظهر هذا من خلال:

1. حوادث العمل:

يتعرض عمال النظافة أثناء عملهم إلى حوادث عمل متفاوتة الخطورة وذلك بحكم خطورة المهام التي يقومون بها، ومن أهم العوامل المؤدية إلى هذه الحوادث ما يلي:

- وجود نفايات خطيرة كقطع الزجاج، العلب الحديدية و البقايا الحادة، وغيرها.
- الانزلاق و السقوط من الشاحنات و التعرض إلى حوادث مرور أثناء العمل، وتؤدي هذه العوامل إلى أضرار مختلفة كالجروح، الكسور، الصدمات، وغيرها وفي بعض الأحيان يؤدي الحادث إلى وفاة العامل.
- التعب و الإرهاق أثناء مزاوله العمل ما يجعل العامل غير قادر على إكمال مهامه وقد يعرضه أيضا لحوادث عمل.

تحتوي على مخاطر يمكن أن تصيب عمال النظافة بجروح كالقارورات الزجاجية والعلب المعدنية.²² وانطلاقا من هذه الظروف الاجتماعية والنفسية يمكن القول أن عمال النظافة يتعرضون أثناء أداءهم لعملهم لعدة مخاطر وضغوط مهنية تصعب إنجازهم له كما تهدد صحتهم النفسية والجسمية أيضا.

المحور الثاني: آثار ظروف العمل على عمال النظافة

من خلال العديد من الدراسات التي أجريت على عمال النظافة بغية قياس مدى تأثير ظروف العمل على سلامتهم الجسدية والنفسية تبين أنهم كفتة عمالية يتعرضون للعديد من المخاطر نتيجة هذه الظروف غير اللائقة و عدم توفير ظروف عمل أفضل يتجنبون من خلالها هذه الصعوبات و " تعد مخاطر العمل من أبرز المسببات في عدم أو نقص تحقيق السلامة المهنية ، حيث تعرف بأنها هي احتمال حدوث ضرر أو تأثير سيء على صحة العامل ، أي شيء يمكن أن يسبب إصابة أو اعتلالا صحيا للشخص في مكان العمل أو بالقرب منه." ²³.

أولا: الآثار النفسية

تتمثل آثار ظروف العمل لدى عمال النظافة في العديد من المظاهر و التي تبرز على الصحة النفسية لديهم، ومن أهم هذه المظاهر:

1. ضغوط العمل النفسية:

حيث تبرز هذه الضغوط في عدة تأثيرات سلبية على الفرد العامل. و باعتبار عمل التنظيف يعد من المهن الشاقة والتي يتعرض فيها العامل لضغوط العمل الشديدة بمختلف مصادرها فإنه من بين النتائج التي تظهر عليه ما يلي:

- القلق:

يعرف القلق في العمل بأنه هو حالة نفسية تكون ترجمة للشعور بعدم الراحة في المحيط المهني، ويظهر القلق في شكل توترات وانفعالات عصبية تصيب العامل أثناء إنجازة للعمل المنوط به.

- الاكتئاب:

يعرف الاكتئاب بأنه هو " حالة انفعالية عابرة أو دائمة تتصف بمشاعر الانقباض، الحزن، الضيق، وتشيع فيها مشاعر كالهيم ، الغم ، التشاؤم ، القنوط ، الجزع، اليأس و العجز، وتترافق هذه الحالة مع أعراض تمس الجوانب

2. الأمراض المهنية:

ينتج عن تعامل عمال النظافة مع النفايات عدة أمراض مهنية تصيهم خاصة في حالة عدم قيامهم بارتداء معدات الحماية والوقاية كالقفازات و الكمامات ، حيث أن تعاملهم مع العديد من الأنواع من النفايات يجعلهم عرضة للإصابات والأمراض " ولقد أشارت عديد من الدراسات إلى أن الأمراض مثل : التيفويد، التهاب الكبد الفيروسي والإسهال ترتبط بحالات الإصابة بها بتواجد أكوام القمامة في مكان ما وتتمثل الأمراض التي يتعرض لها عمال النظافة نتيجة تعاملهم مع النفايات ما يلي:

- الأمراض الجلدية: وهي عديدة و تنتج عن التعامل المباشر لعمال النظافة مع الأسطح الملوثة والحاملة للميكروبات، ومنها الجرب وهو مرض جلدي تثيره طفيليات التي تحفر ثقب في الطبقة العليا للجلد وينتج عنها حكة شديدة ، وفي الكثير من الأحيان ينتقل هذا المرض عن طريق الاتصال الجسدي بين عاملين خاصة في حالة عدم احترام إجراءات الوقاية والحماية. كما توجد أمراض جلدية أخرى كمرض الإكزيما Eczéma و التسمم الجلدي Mycoses Cutanées.
- الأمراض الموسمية : كالأنفلونزا والتي تصيب جسم عامل النظافة إثر تعرضه لعوامل مناخية تهاجم مناعته، وتنتقل فيروسات الأنفلونزا عن طريق الرذاذ المحمول بالهواء حيث يتم التقاطها من الأشياء المستعملة كأدوات العمل مثلا لتنتقل وتحدث العدوى هذه الأخيرة تتضاعف في بيئة العمل ذات التعداد الكبير أو الوسط العملي الملوث، بالإضافة إلى تعرضهم لضربات الشمس في الصيف، حيث أن العمل في التنظيف تحت أشعة الشمس لمدة طويلة يعرض عمال النظافة للإصابة بضربات شمس تؤدي إلى ارتفاع درجات حرارة الجسم مع الدوخة والصداع و جفاف الجسم.
- التهاب الكبد B: يعتبر التهاب الكبد B عدوى خطيرة ومزمنة تؤدي في بعض الأحيان إلى أمراض الكبد العديدة كفشل الكبد أو سرطان الكبد ، ويعود سبب إصابة عمال النظافة بهذه العدوى إلى تعاملهم مع النفايات الملوثة والحاملة لفيروس التهاب الكبد B

أو النفايات الطبية كإبر الملوثة بدم شخص مصاب بهذه العدوى.

- التيفويد: وهي عبارة عن حمى يكون سببها التعامل مع فضلات حاملة للبكتيريا الخاصة بالمرض أو الاتصال بالمياه الملوثة و القمامات ، ويصاب عمال النظافة بهذا المرض نتيجة عملهم في التنظيف خاصة في الأماكن التي تكثر بها النفايات و الفضلات السامة.
- التهاب العيون: مثل التهاب الملتحمة والذي يتعرض له العامل نتيجة عدوى بكتيرية تؤدي إلى ظهور حكة واحمرار بالعين وظهور غشاء نتيجة إفرازات ناجمة عن الالتهاب ، كما تتم الإصابة عن طريق دخول أسام غريبة للعين كتعرض عامل النظافة لدخول بعض البقايا و النفايات و مواد التنظيف الكيميائية في العين .
- السل Tuberculose: وهو مرض خطير ومعد ناتج عن العدوى ببكتيريا تصيب الرئتين من خلال استنشاق الهواء الملوث و المواد الكيماوية السامة.

"كما يتعرض عمال النظافة من خلال مهامهم في التنظيف وخاصة عند تعاملهم المباشر مع النفايات إلى عدة مخاطر وأمراض مهنية والتي يمكن تجنبها من خلال إتباع تكوين بيئتين تقنيات و كيفية التعامل وانجاز المهام دون خطر الإصابة ، والتي تتنوع بين الإرهاق والتعب و آلام العضلات والتقلصات و الاضطرابات العضلية الهيكلية التي تظهر على عمال النظافة بعد فترة من نشاطهم والتي تؤدي إلى العجز المؤقت عن العمل".²⁷

كما أنه وبحسب ما أكده عثمان عز الدين من خلال الدراسة الميدانية التي قام بها حول المخاطر المهنية التي يتعرض لها عمال النظافة في الجزائر، " أن المهنة التي يقوم بها عمال النظافة ذات خطورة لسبب الظروف الصعبة التي يواجهونها أثناء أداء عملهم. ومن خلال جمع البيانات أكد عمال النظافة المبحوثين أنهم لا يخضعون للفحص الطبي الدوري كما أنهم لم يستفيدوا من لقاحات مضادة لبعض الأمراض ، كما يشتكي العمال من الحساسية الجلدية وحساسية التنفس واحمرار العيون ، كما أنهم لا يملكون على الأعتسار بعد نهاية دوريتهم رغم وجود مرشحات المؤسسة المغلقة، كما ذكر بعضهم وقائع لزملاء لهم منهم من بترت ساقه ومنهم من بتر أصبع يده وآخرون كانوا عرضة لإصابات

المحور الثالث: الجانب الميداني

تمت الدراسة الميدانية في الفترة الممتدة من 2021-12-02

إلى غاية 2022-06-15 حيث تم في هذه الفترة العمل على ملاحظة ظروف العمل لفئة عمال النظافة خاصة الفيزيقية والاجتماعية والتي تظهر من خلال أدائهم المهمة رفع النفايات المنزلية بشكل يومي ومدى توفر وسائل السلامة و الأمن المهنيين أما الظروف التنظيمية والنفسية فقد تم العمل على معرفتها من خلال المقابلة. حيث تمت الاستعانة بتقنية المقابلة بغية معرفة تمثلات عمال النظافة حول عملهم بصفة عامة.

- عرض وتحليل البيانات

من خلال أسئلة المقابلة الموجهة لمجموع 30 فردا من مفردات العينة، والتي انصبت في محورها الأول حول البيانات الشخصية تم استخلاص الجداول التالية:
جدول رقم 01: يمثل توزيع نسب التكرارات حسب السن لعمال النظافة.

السن	أقل من 30 سنة	من 30 إلى 50 سنة	أكبر من 50 سنة
نسب التكرار	06.66%	83.33%	10%

يبين هذا الجدول أن معظم أفراد العينة من فئة عمال النظافة الذين تتراوح أعمارهم من 30 إلى 50 سنة وذلك بنسبة 83.33%، في حين أن الأقلية منهم من ذوي كبار السن والشباب أقل من 30 سنة. ويبرز هذا الفئة الأكثر توجها للعمل في هذه المهنة، خاصة أن معظم الدراسات تؤكد عزوف الشباب وخاصة في السنوات الأخيرة عن الأعمال التي تتطلب جهدا بدنيا وبالخصوص أن غالبيتهم من فئة حاملي الشهادات وبالتالي فإن الإقبال للعمل في التنظيف يكون في حالات عدم الحصول عن وظيفة أو في حالة الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تلزم العمل.

بقايا قارورات زجاجية حادة، كما كان هناك إجماع حول شكواهم من آلام الظهر في المنطقة القطنية".²⁸

كما أن عمال النظافة في الجزائر يواجهون في مهنتهم عدة أضرار جسدية و نفسية من خلال تعرض عمال النظافة للحوادث والأمراض المهنية نتيجة أداءهم لمهامهم. بالإضافة إلى أن ظروف عملهم تتميز بصعوبة الأداء وصعوبة تحسينها خاصة أن المهام التي يقومون بها في مختلف الظروف سواء في النهار أو لساعات متأخرة من الليل، في الحر أو في برد الشتاء، كما قد يعمل هؤلاء على مدار فترات طويلة وفي أيام العطل والأعياد.

بالإضافة إلى الأمراض المهنية التي تظهر على عمال النظافة نتيجة تعاملهم مع النفايات تبرز أيضا أمراض أخرى علمهم نتيجة الضغوط المهنية التي يتعرضون لها، حيث أنها "كثيرة هي الدراسات التي تربط بين ضغوط العمل والمشكلات الصحية و النفسية التي تؤكد على أن الضغوط تؤدي إلى تضخم عضلة القلب وبالتالي إلى أمراض القلب والشرايين، كما ذكرت إحدى الدراسات أنه على المدى الطويل فإن استمرار تعرض الفرد لضغوط العمل يمكن أن يؤدي إلى أمراض القرحة والتهاب المفاصل وتلف الكبد وسرطان الرئة ومختلف أمراض القلب، كما أن البعض حاول أن يثبت وجود علاقة بين ضغوط العمل و الأمراض العقلية والعديد من الأمراض لأن الضغوط تضعف جهاز المناعة لدى الإنسان وتقلل من قدرته على مقاومة الأمراض والتعب بدون جهد يذكر وارتفاع الحرارة وانخفاضها".²⁹

ومن خلال ما سبق من آثار سلبية تعيق الأداء المثالي لعمال النظافة فإنه ونتيجة لهذا تتجسد هذه الآثار في سلوكيات وطرق تفكير يقوم بها العمال كوسيلة لرفض الوضع المهني الذي يواجهونه، فتظهر حالات الملل وانخفاض الروح المعنوية في العمل وبالتالي انخفاض الإنتاجية والكفاءة في الأداء، كما تكثر الغيابات و التأخرات عن العمل وقد يصل العامل إلى درجة التخلي عن العمل لخطورة ما يعانيه خلاله.

جدول رقم 04: يمثل توزيع نسب التكرارات حسب سنوات الخبرة لعمال النظافة.

سنوات الخبرة	أقل من 05 سنوات	من 06 إلى 11 سنة	أكثر من 11 سنة
نسب التكرار	06.66 %	83.33 %	10 %

نلاحظ من خلال الجدول أن الذين لديهم خبرة تفوق 06 سنوات يعتبرون من غالبية فئة عمال النظافة المستجوبين في هذه الدراسة وذلك بنسبة 83.33 % ، ويبرر هذا باستمرارية أفراد العينة في القيام بمهام عمل النظافة وعدم التخلي عن الوظيفة ، الأمر الذي يؤكد ما تم تناوله في الجداول السابقة ، حيث أن شبح البطالة والوضع الاقتصادية والالتزامات الأسرية بالإضافة إلى عدم امتلاك مؤهلات علمية عالية يجعل عمال النظافة يتمسكون بوظيفتهم حتى وإن كانت ظروف عملهم غير مرضية .

وبذلك يمكن القول أنه ومن خلال ما سبق أن فئة عمال النظافة المحددة في العينة تتميز بكونها ذات حالة اجتماعية قارة كون غالبيتها من المتزوجين وهو ما يبينه سنهم و الذي يزيد عن 30 سنة، في حين أن المستوى التعليمي و الثقافي يعتبر متدني نوعا ما خاصة أن أفراد العينة لا يوجد منهم من تحصل على المستوى الجامعي وقد يبرر هذا ولوجهم لهذه المهنة مبكرا واكتساب الخبرة فيها، خاصة أن أغليبيتهم يمتلكون خبرة تقارب العشر سنوات.

أما البيانات الكيفية فإنه وبالاعتماد على التقنيات المذكورة سابقا تم التوصل إلى أن تمثلات العمال تنقسم إلى تمثلات مركزية تتمحور حول أغلب تصورات عمال النظافة، و تمثلات محيطية تدعم التمثلات المركزية و تعزز من قوتها في تفكير العمال. حيث يرى أفراد العينة أن هناك العديد من ظروف العمل (فيزيقية، تنظيمية، نفسية واجتماعية) التي تجعلهم يعانون من صعوبات أداء المهام.

جدول رقم 02: يمثل توزيع نسب التكرارات حسب الحالة الاجتماعية لعمال النظافة.

الحالة الاجتماعية	أرمل	مطلق	متزوج	أعزب
نسب التكرار	00 %	00 %	90 %	10 %

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلبية مفردات العينة من المتزوجين وذلك بنسبة 90 % . ويعكس هذا الحالة الاجتماعية للعمال وخاصة أن معظمهم من فئة الكهول حيث أن هذه الفئة يكون لديها التزامات عائلية ما يجعلها تكون الأغلبية فيمن اختاروا العمل في مجال النظافة بغية سد حاجيات الأسرة وتوفير مصدر عيش في ظل ندرة الوظائف وخاصة إذا كانوا من الذين لا يملكون مؤهلا علميا. جدول رقم 03: يمثل توزيع نسب التكرارات حسب المؤهل العلمي لعمال النظافة.

المؤهل العلمي	أمي	إبتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي
نسب التكرار	00 %	23.33 %	63.33 %	13.33 %	00 %

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الذين مستواهم العلمي متوسط هم الأكثرية بنسبة 63.33 % وذلك مقارنة بعمال النظافة الذين يملكون مستويات أخرى ، في حين من الملاحظ أيضا انعدام العمال ذوي الشهادات الجامعية . ويمكن إرجاع هذا إلى نوعية العمل حيث أن مهنة التنظيف لا تتطلب مؤهلات علمية عالية سواء في شروط التوظيف أو في خصائص شاغل الوظيفة خلال قيامه بالعمل ، وبالتالي يتوجه أصحاب المستويات العلمية المنخفضة للعمل في مثل هذه المجال لعدم قدرتهم على تقلد وظائف أخرى . كما يمكن إرجاعه أيضا إلى ندرة الوظائف و الوضعية الاقتصادية والاجتماعية التي تجبر غالبيتهم للتوجه إلى العمل في مجال التنظيف.

كما ومن خلال عملية جمع البيانات لفت انتباهنا تمركز تمثلات العمل لدى أفراد العينة حول مفردة التعب، وهذا يشير إلى أن ظروف العمل الفيزيائية من أهم العوامل التي نحن بصدد البحث عنها و الوقوف عليها ميدانيا، حيث عبر أحدهم بالقول: « خدمتنا تاع ديمير » (يقصد بذلك أن العمل في مجال التنظيف متعب كثيرا)، حيث يعد عملا شاقا في الكثير من الأحيان خاصة أن من بين مهامه حمل الأكياس الثقيلة وخطورة هذا على وضع العمال الصحي. بالإضافة إلى هذا فإن ظروف العمل المتعلقة بوسط العمل كالشوارع والأماكن العمومية المخصصة للتنظيف فهناك أماكن صعب الوصول لها أو ذات طبيعة وعرة ما يصعب من أداء العمل ما يزيد من حدوث الإرهاق والتعب لدى عمال النظافة.

- تمثلات عمال النظافة للعوامل التنظيمية للعمل.

من خلال المقابلات مع عمال النظافة التابعين لبلدية سطيف، تبين أنهم يحملون الكثير من التمثلات السلبية حول ظروف عملهم التنظيمية و العوامل المرتبطة بها والتي من بينها: ساعات العمل والراحة، الأجر والحوافز، العلاقة مع المشرف، الاستماع لشكاوى العمال، مدى توفير أدوات مساعدة على العمل و وسائل الوقاية وغيرها من العوامل التنظيمية التي يعمل ضمنها أفراد العينة.

كما لوحظ أيضا من خلال المقابلات تردد البعض منهم من التصريح بتمثلاتهم حول الظروف التنظيمية التي يعملون ضمنها خوفا من مسؤوليهم ووصول آرائهم حولهم و طبيعة العلاقة التي تربطهم، فهناك من تحفظ عن الإجابة في حين قدم البعض إجابات لا تعكس الواقع المعاش، هذا الأمر كان متوقعا من قبل وهو ما يسعى في عملية دراسة التمثلات الاجتماعية بالمنطقة الصامتة والتي يعتبرها ج.ك.أبريك Jean-Claude Abric أنها "هي الوجه الخفي وغير المصرح به للتمثل، بمعنى آخر هي الجزء غير الشرعي في التمثل، كما تعتبر على أنها مجموعة جزئية من المعارف لا يعبر عنها الأفراد في الظروف الطبيعية، وللتعرف على هذه المنطقة من التمثل وتسهيل عملية التعبير عنها فلا بد من تخفيف الضغط المعياري"³⁰ وبالتالي تم استعمال كل الأساليب والتقنيات التي يمكنها إنجاح المقابلة والوصول إلى البيانات المراد جمعها. من خلال العمل على معرفة تمثلات العمال تبين أن الكلمات المتداولة في خطاباتهم تتكرر فيها بعدد كبير المعاني المرتبطة بالعوامل التنظيمية. ومنها نمط الإشراف كتمثل

- تمثلات عمال النظافة للعوامل الفيزيائية للعمل.

تم في عملية معرفة تمثلات عمال النظافة اتجاه العوامل الفيزيائية للعمل تحديد مجموعة من المؤشرات (الحرارة والبرودة، الضوضاء، التعامل مع النفايات والروائح الكريهة، طبيعة الشوارع والطرق المخصصة للتنظيف، الروتين و التعب) و التي تم صياغتها في شكل أسئلة طرحت من خلال المقابلة بالإضافة إلى الملاحظات المباشرة لعمال النظافة خلال تأديتهم لعملهم، حيث خلال طرح التساؤلات المتمحورة حول ظروف العمل الفيزيائية فإن أغلبيتهم يعبر عن الظروف الصعبة التي يواجهونها يوميا والتي تكون لديهم تصور سلبي الأمر الذي سجلناه من خلال الملاحظة المباشرة، إلا أن هذا التصور لا يخلو في معظمه من وجود تمثلات ذكرها لنا العمال في شكل قصص لأحداث إما تعرضوا لها شخصيا أو تذكرها أحد زملائهم وقع فيها كما هناك من سرد لنا وقائع حدثت سابقا و ترسخت في ذاكرتهم مشكِّلة تمثلات سلبية حول العوامل الفيزيائية.

يرى العديد من أفراد العينة العاملين في تنظيف الشوارع أن أبرز العوامل الفيزيائية التي يعملون ضمنها تشكل الخطر عليهم منها الحرارة المرتفعة في فصل صيف و البرودة القاسية في فصل الشتاء، و التي تؤثر حسبهم على صحتهم الجسدية و الفعالية في الأداء معبرين عن ذلك بجملة من الخطابات، من بينها ما عبر عنه أحد عمال النظافة بقوله «في الصيف نندوخوا من السخانة وفي الشتاء يدينا يجمدو.» (ويقصد بهذا أنه يشعر من شدة الحرارة التي يتعرض لها خلال أداء مهامه في فصل الصيف بالدوخة وصعوبة العمل أما في فصل الشتاء فبرودة الطقس تؤثر سلبا على عملهم خاصة الأطراف التي يعتمدون عليها في حمل القمامة فتكاد تتجمد). وهناك من عبر عن ظروف عمله في هذا الإطار من خلال ضجيج الشاحنات الناقلة للنفايات والتي تصدر صوت قوي ومزعج يؤثر على السمع في الكثير من الأحيان، بالإضافة إلى هذا فإن آلات القص و التنظيف ذات الضخ العال تؤثر أيضا سلبا على العمل بأريحية لدى فئة عمال النظافة. أما في ما يخص التعامل مع النفايات والروائح الكريهة فقد عبر جل عمالي النظافة المستجوبين عن تمثلاتهم السلبية اتجاه هذه الظروف التي يوجد منهم من تعايش معها وتقبل هذه الوضعية رغم صعوبتها في معظم الأحيان.

حيث يرى البعض أن خطورة العمل في رفع النفايات التي قد تحتوي في بعض الأحيان على بقايا زجاجية أو مواد حادة تسبب حوادث عمل خطيرة تتطلب الوقاية منها بتوفير أدوات العمل المناسبة كالفازات والأحذية المخصصة لهذا الغرض، إلا أن الأمر غير مطبق في الواقع فمعظم أدوات العمل قديمة ولم يتم تقديم الجديد منها ما يعرض العمال لخطر الإصابة بالحوادث والأمراض المهنية. إلا أن الأمر رغم خطورته تعود عليه العمال وأصبح لديهم خبرة في التعامل معه.

- تمثلات عمال النظافة للعوامل النفسية والاجتماعية للعمل.

تم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى أن تمثلات العمل عند أفراد العينة بخصوص العوامل النفسية جاءت عبارة عن محصلة للعوامل السابقة (الفيزيائية، التنظيمية) حيث أنهم يرون بأن كل من العوامل المتعلقة بدرجات الحرارة أثناء العمل وتوقيتته و التعامل مع النفايات والروائح الكريهة و خطورة بعضها وثقل الأخرى ، مع التعرض للتعب و سوء العلاقة مع الرؤساء وعدم توفر الشروط اللائقة للعمل تسبب لهم ضغوطا نفسية في العمل و هذا الأمر يجعلهم يشعرون بالقلق و التوتر و بعض مظاهر الاكتئاب ما يؤثر على أدائهم و قد يتسبب لدى البعض في الوقوع في حوادث العمل أو التفكير في تركه أحيانا. حيث حسب إجابة أحد أفراد العينة فإن الظروف المحيطة بعمله سيئة جعلته غير راض عن عمله: « كرهنا هذ الخدمة مريحنا منها والو».

في حين جاءت الظروف الاجتماعية في نفس السياق حيث أن عمال النظافة المستجوبين جاءت خطاباتهم متمركزة حول عدم وجود في غالبية الأحيان ظروف اجتماعية مناسبة ومحفزة على العمل في هذا المجال، خاصة ما يتعلق بكل من عوامل عدم تعاون الزملاء في العمل ، عدم احترام مواعيد إخراج القمامة و أماكن رميها، عدم حيابة المكانة الاجتماعية المرضية، صعوبة تحقيق الذات من خلال الوظيفة. عدم الاقتناع بالعمل في التنظيف في ظل عدم وجود بديل، هذه العوامل وأخرى كونت لدى عمال النظافة تمثلات اجتماعية سلبية نحو العمل . إلا أن هذا يقابله حسيمهم تحسن ملحوظ في المعاملة من طرف أفراد المجتمع ونظرتهم اتجاههم كعمال يسعون رغم كل الظروف ومناخ العمل لتقديم خدمات تفيد المجتمع وتحقيق النظافة فيه. الأمر الذي لمسوه من خلال مواقع التواصل الاجتماعي والواقع .

مركزي لديهم فمن خلال أجوبة العينة توضح أنه عامل مرتبط بالعديد من الظروف التنظيمية الأخرى ، حيث أن العلاقة مع المشرف ترتبط مع كل من تحديد ساعات العمل و الاستماع لشكاوى العمال و توفير أدوات العمل الوقائية وغيرها من الظروف التي يصنفها البعض منهم ضمن الظروف الصعبة القائمة على الجهوية والتمييز و التعسف في استعمال السلطة. خاصة أن أفراد العينة يرون أن وجود مشاكل علائقية بين العمال والمشرفين يعد أمرا متكررا في غالب الأحيان وأن هذا الأمر يرجع لعدم وجود جهات قائمة بدورها في حماية حقوق عمال النظافة وتنظر في ظروف عملهم -نقابات شكلية ترضي الإدارة على حساب العمال- ، بالإضافة إلى يقين المشرفين بحاجة العاملين للعمل في ظل عدم امتلاكهم للبدل أو مؤهل علمي يمكّنهم من البحث عن منصب عمل آخر ذو مكانة و عائد أكبر الأمر الذي يخلق نوعا من الضغط في العمل .

كما أنه من خلال الأسئلة المطروحة تبين أن بعض أفراد العينة ذهب لاعتبار توقيت العمل وتوزيع النشاط على الفترات الليلية سببا في حدوث التعب و الإرهاق الجسدي والذي يؤدي إلى الإرهاق النفسي، حيث صرح أحد المبحوثين أن العمل ليلا جعله يعاني من التعب في العمل خاصة أن عمل رفع القمامة يحتاج إلى مجهود بدني كبير وبالخصوص أن المنطقة المحددة للتنظيف تعتبر مدينة كبيرة ومتشعبة تحتاج إلى التركيز و بذل جهد بدني بغية تحقيق الهدف من عملية التنظيف.

أما فيما يخص الأجر و الحوافز خاصة المادية منها فإن هذا الأمر بالنسبة لعمال النظافة يأخذ حيزا كبيرا من تمثلاتهم الاجتماعية اتجاه ظروف عملهم، حيث يرى كل المستجوبين من أفراد العينة أن الأجر الذي يتقاضونه غير كافي ولا يوازي المجهود الذي يبذلونه بالإضافة إلى الظروف الاقتصادية التي تعيشها البلاد من ارتفاع الأسعار و غلاء المعيشة ما يخلق لديهم تمثلات سلبية نحو هذا العامل ، وأبرز خطاباتهم جاءت في مقولة : " الشهرية متكفيش " أي أن هذا الأجر لا يسد رمق العيش رغم المطالب التي يرفعونها كل مرة بتحسينه .

كما تم التوصل إلى أن تمثلات العمل لدى أفراد العينة تتشكل بصفة محيطية بخصوص العوامل التنظيمية المتعلقة بتوفير أدوات مساعدة على العمل و وسائل الوقاية،

- الاستنتاج العام:

اجتماعي أفضل، في مقابل هذا إمكانية تغيير تسميتهم الوظيفية فبدل تسمية عمال النظافة في القطاع الخاص و أعوان النظافة والنقاوة العمومية في القطاع العمومي يمكن وضع تسميات أخرى ترفع من قيمتهم المعنوية أكثر كمهندسي النظافة . وبالتالي فإن تطبيق مثل هذه الخطوات مستقبلا يمكنها تحقيق نتائج تترجم واقعيا خاصة من ناحية إعادة تشكيل وترسيخ التمثلات الاجتماعية للعمل لدى هذه الفئة المهنية الأمر الذي يدفعنا إلى التساؤل عن اتجاه تمثلات العمل من خلال التحولات الجديدة التي يعرفها المجتمع الجزائري وانعكاساتها على تمثلات عمال النظافة لعملمهم ومدى مساهمتها في تحسين اتجاهاتهم نحو العمل بغية تحقيق الأهداف المرجوة .

من خلال ما سبق نستنتج أن لعمال النظافة في الجزائر تمثلات اجتماعية سلبية اتجاه ظروف عملهم المادية والمعنوية ، ويبرز هذا من خلال ما عبروا به في خطاباتهم التي تعكس ترسخ تمثلات عمل ناتجة عن واقع مهني صعب يتميز بصعوبة أداء المهام في ظل التأثيرات السلبية لظروف العمل، بالإضافة إلى انعدام وجود التحفيزات المادية والمعنوية والتي بإمكانها تحسين الوضعية الصحية الجسمية والنفسية لعمال النظافة .

خاتمة:

من خلال ما تمت الإشارة له في هذه الدراسة يمكن القول أن العمل في مجال التنظيف يمكن تصنيفه ضمن العمل الهش والشاق، حيث أن ظروف العمل فيه وعلى اختلافها سواء كانت الفيزيائية منها، التنظيمية أو النفسية والاجتماعية تشكل لدى عمال النظافة تمثلات اجتماعية سلبية تجاه عملهم لما ينجر عنها من تأثيرات على صحتهم وسلامتهم الجسدية والنفسية.

لذا على الجهات الوصية الالتفات لهذه الفئة وتحسين ظروف عملها المادية والمالية والمعنوية . بالإضافة إلى :

- ضرورة السعي لتقديم دراسات علمية حول ظروف العمل و التمثلات الاجتماعية للعمل لدى عمال النظافة بغية تحديد النقائص و الصعوبات التي يعانون منها في أداء مهامهم، و معرفة تطلعاتهم و احتياجاتهم لمساعدتهم على تحقيق الأداء الأمثل.
- العمل على تخفيض نسب الأمراض و الحوادث المهنية التي يتعرض لها عمال النظافة من خلال توفير كل من التكوين المناسب و وسائل العمل الوقائية.
- العمل على توعية أفراد المجتمع بضرورة احترام عمال النظافة ليس من الناحية الشكلية فقط بل بتسهيل مهامهم باحترام أماكن و توقيت إخراج النفايات و عدم رمي الأشياء الخطيرة فيها، بالإضافة إلى الرفع من قيمتهم من خلال الوسائل الإعلامية التي تبين أهمية النظافة ومدى مساهمة عمال النظافة في تحقيق الصحة العمومية.
- الرفع من مكانتهم الاجتماعية ماديا ومعنويا، وذلك من خلال تحسين الأجور وتسديد المنح و التعويضات لتحسين مستواهم المادي وبالتالي تحقيق مستوى

قائمة المراجع:

• الكتب:

1. عبد الرحمان العيسوي: سيكولوجية العمل والعمال، دار الراتب الجامعية، لبنان، د س ن.
 2. عقلي عمر وصيفي: إدارة القوة العاملة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 1996.
 3. مصطفى يوسف كافي: إدارة الموارد البشرية من منظور إداري – تنموي-تكنولوجي-عولي، ط 1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.
 4. مكتب العمل الدولي: تحسين العمل في قطاع الخدمات الصحية Health Wise دليل العمل، ترجمة بسام أبو الذهب لصالح المعهد العربي للصحة والسلامة المهنية، دمشق، 2017.
 5. ناصر محمد العديلي: السلوك الإنساني والتنظيمي منظور كلي مقارنة، معهد الإدارة العامة، السعودية، 1995.
 6. Angelo Soares : l'élégance des éboueurs, in Delphine corteel et Stéphane le lay , les travailleurs des déchets , ERESE , clinique du travail , 2011.
 7. Christian Guinchard, Jean-François Havard, Laetitia Ogorzelec: Concertation et coproduction de la propreté des rues, Terrains comparés à Mulhouse et Besançon (France), Rufisque (Sénégal) et Mohammedia (Maroc), DIRECTION de la VALORISATION, France, 2012.
 8. Fabienne Scandella : INÉGALITÉS DE GENRE DANS LE SECTEUR DU NETTOYAGE, in Annie Thébaud-Mony et al., Les risques du travail, La Découverte, Hors collection Sciences Humaines, 2015.
 9. Jean-Claude Abric: L'approche structurale des représentations Développement récents, psychologie et société in Moscovici. S et Buschini. F, Méthodes des sciences humaines, puf, Paris, 2001.
 10. Jodelet Dinis : Représentation Sociales :Un Domaine En Expansion ,In Jodelet (Ed) Les Représentations Sociales, Puf, Paris, 1989.
14. دوباخ قويدر: اتجاهات العمال نحو برامج الأمن الصناعي المتبعة بالمؤسسة الصناعية الجزائرية للوقاية من إصابات العمل وعلاقتها بدافعيتهم للإنجاز – دراسة ميدانية بمؤسسة صناعة الكوابل بسكرة-، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، المجلد 17، العدد 01، جوان 2017، ص: 72.
 15. رزيم صدام: النظافة كممارسة حضارية بمدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، المجلد 3، العدد 2، سبتمبر 2020، ص: 257.
 16. غالم يمينة: ضغوط العمل وتأثيرها على الصحة النفسية للعامل، مجلة آفاق فكرية، المجلد 4، العدد 2، أكتوبر 2016، ص: 160.
 17. قبايلي هواري: تقييم عام للوضع الصحي في الجزائر أثناء الفترة الاستعمارية، مجلة عصور، المجلد 13، العدد 1، جويلية 2014، ص: 218.
 18. منتدي رؤساء المؤسسات: هل استطاعت البلديات التخلص من نفاياتها؟ أرقام... اتهامات وملايير تصرف في الريح، معارض الصحافة، 03 سبتمبر 2017، ص: 13.
 19. نبيل جبرين الجندي و اجبارة عبد التلاحمة: مفهوم الذات وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى عمال النظافة في محافظة الخليل، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد 11، العدد 29، ديسمبر 2019، ص: 202-203.
 20. هناء بو حارة: مستويات الاحتراق النفسي وعلاقتها بالاكنتاب لدى أعوان الحماية المدنية – دراسة ميدانية لدى عينته من أعوان الحماية المدنية بولاية عنابة -، مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد 6، العدد 1، مارس 2020، ص: 230.
 21. Eman, N and Zahid, J. M: Study of Some Biochemical and Haematological Parameters among Cleaning Workers Infected with Microbial Skin Infections, Department of Basic and Medical Science, College of Nursing, University of Baghdad, AJPS, Vol. 13, No.2, 2013, p: 73.
 22. Franck Bailly, François-Xavier Devetter : Bas salaire et qualité de l'emploi dans les activités du nettoyage : quelle influence du statut juridique de l'employeur, revue économie et sociétés série socio-économie du travail, numéro 7, Cahiers de l'ISMEA, 2015, p :04 .
 23. François-Xavier Devetter et Emmanuelle Puissant : Mécanismes économiques expliquant les bas salaires dans les services à la personne -Une analyse centrée sur les aides à domicile-, DARES-Travail et emploi , n° 155-156, Juillet-décembre 2018, p :40.
 24. Marianne De Troyer, Guy Lebeer, Esteban Martinez : LA PRÉCARITÉ DES OUVRIÈRES DU NETTOYAGE EN Belgique- Des réponses collectives à la dérégulation, La Découverte Travail, genre et sociétés, n° 29, Avril 2013, p : 92.

• المقالات:

11. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: القانون 03/83 المتعلق بحماية البيئة، المؤرخ في 05 فبراير سنة 1983، الجريدة الرسمية، العدد 06، السنة العشرون، المادة الأولى، الجزائر.
12. بلال ريم: العمل في تمثلات العمال، مجلة الحوار الفكري، مجلد 12، العدد 13، 2017، ص: 261.
13. بن كيحول محمد وطيباوي سعدية: اتجاهات العمال المهنيين نحو قرار إلغاء المادة 87 مكرر، مجلة أبحاث نفسية وتربوية، العدد 10، جوان 2017، ص: 202.

• **الاطروحات:**

25. قبلي ماما: المعوقات السوسيو مهنية لتجسيد تشكل الهوية المهنية لدى عمال النظافة بولاية أدرار، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم غير منشورة، تخصص علم الاجتماع المنظمات والموارد البشرية و الاتصال ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة أحمد دراية ، الجزائر، 2020-2021.
26. لعريط بشير: الانعكاسات النفسية و السلوكية لنظام العمل بالمناوبة (3*8) –دراسة ميدانية بمركب المواد البلاستيكية بسكيكدة-، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه غير منشورة ، تخصص علم نفس العمل و التنظيم، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2006-2007.
27. François Reyssat: Dominations et résistances au travail. Enquête sur l'expérience corporelle des ouvrières et ouvriers du nettoyage, THÈSE pour obtenir le grade de Docteur en sociologie, ÉCOLE DOCTORALE 382, Université Paris Diderot Paris 7 Sorbonne Paris Cité, Hal .archives-ouvertes, le 11 décembre 2015.

• **المداخلات:**

28. عثمان عز الدين ، المخاطر المهنية لدى أعوان التنظيف وجمع النفايات المنزلية ، الملتقى الدولي الثاني حول تطبيق الأرغنوميا في الدول السائرة في طريق النمو: الأرغنوميا في خدمة التنمية. 28-29 أفريل 2014، مخبر الوقاية و الأرغنوميا ، جامعة الجزائر 2، الجزائر .
29. B.Marty et D.Crozet, La gestion des ressources humaines, laurent belanger, paris. عن منية غريب: ظروف العمل في المؤسسة الجزائرية : مفهومها، عناصرها، أنواعها، آثارها ونتائجها، دراسة ميدانية بمؤسسة النجارة الكبرى للشرق بولاية الطارف، الملتقى الدولي الثاني حول ظاهرة المعاناة في العمل بين التناول السيكلوجي والسوسولوجي ، 15-16 جانفي 2013 ، الجزائر.
30. Hélène Bretin, Le Nettoyage aux confins du jour et la nuit, Nuits et lumières, Rapport de recherche à la MIRE, 13 décembre 1999, CRESPI, Université Paris, France.

• **مواقع الانترنت:**

31. خليل عبد الكريم مقداد، تقرير حول مشاكل عمال النظافة العاملين بالشركات الخاصة في القطاع الصحي بقطاع غزة ، شركة ساستك للاستشارات والتطوير ، يوليو 2020.. يمكن ايجاده على الموقع : <https://arij.net/investigations/Gaza%E2%80%99s-health-sector/graphics/aa-converted-converted.pdf> . تاريخ التصفح: (2021، 20:19/08 /22).

- ¹ - نبيل جبرين الجندي و اجبارة عبد التلاحمة: مفهوم الذات وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى عمال النظافة في محافظة الخليل ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية ، المجلد 11، العدد 29، ديسمبر 2019، ص.ص: 202-203.
- ² - Jodelet Dinis : Représentation Sociales :Un Domaine En Expansion ,In Jodelet (Ed) Les Représentations Sociales, Puf, Paris, 1989 ,P : 36
- ³ - بلال ريم : العمل في تمثلات العمال ، مجلة الحوار الفكري ، مجلد 12، العدد 13 ، 2017 ، ص: 261.
- ⁴ -B.Marty et D.Crozet, La gestion des ressources humaines, laurent belanger, paris. عن منية غريب: ظروف العمل في المؤسسة الجزائرية : مفهومها، عناصرها، أنواعها، آثارها ونتائجها، دراسة ميدانية بمؤسسة التجارة الكبرى للشرق بولاية الطارف، الملتقى الدولي الثاني حول ظاهرة المعاناة في العمل بين التناول السيكولوجي والسوسولوجي ، 15-16 جانفي 2013 ، الجزائر. ص: 707.
- ⁵ - عبد الرحمان العيسوي : سيكولوجية العمل والعمال ، دار الراتب الجامعية ، لبنان ، د س ن ، ص.ص: 45 . 46.
- ⁶ - عبد الرحمان العيسوي : المرجع السابق ، ص.ص: 51 . 52 .
- ⁷ - دويخ قويدر: اتجاهات العمال نحو برامج الأمن الصناعي المتبعة بالمؤسسة الصناعية الجزائرية للوقاية من إصابات العمل وعلاقتها بدافعتهم للإنجاز - دراسة ميدانية بمؤسسة صناعة الكوابل بسكرة-، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر ، المجلد 17 ، العدد 01 ، جوان 2017، ص: 72.
- ⁸ - عبد الرحمان العيسوي : المرجع السابق ، ص: 56.
- ⁹ - Angelo Soares : l'élégance des éboueurs, in Delphine corteel et Stéphane le lay , les travailleurs des déchets , ERESE , clinique du travail , 2011, p :215.
- ¹⁰ -François-Xavier Devetter et Emmanuelle Puissant : Mécanismes économiques expliquant les bas salaires dans les services à la personne -Une analyse centrée sur les aides à domicile-,DARES-Travail et emploi , n° 155-156, Juillet-décembre 2018, p :40.
- ¹¹ - Fabienne Scandella : INÉGALITÉS DE GENRE DANS LE SECTEUR DU NETTOYAGE, in Annie Thébaud-Mony et al., Les risques du travail, La Découverte, Hors collection Sciences Humaines, 2015, p : 122.
- ¹² - Eman, N and Zahid, J. M: Study of Some Biochemical and Haematological Parameters among Cleaning Workers Infected with Microbial Skin Infections, Department of Basic and Medical Science, College of Nursing, University of Baghdad, AJPS, Vol. 13, No.2, 2013, p: 73.
- ¹³ - بن كيحول محمد و طيباوي سعدية : اتجاهات العمال المهنيين نحو قرار إلغاء المادة 87 مكرر ، مجلة أبحاث نفسية وتربوية ، العدد 10، جوان 2017 ، ص: 202.
- ¹⁴ - خليل عبد الكريم مقداد، تقرير حول مشاكل عمال النظافة العاملين بالشركات الخاصة في القطاع الصحي بقطاع غزة ، شركة ساستك للاستشارات والتطوير ، يوليو 2020. يمكن إيجاده على الموقع: <https://arij.net/investigations/Gaza%E2%80%99s-health-sector/graphics/aa-converted-converted.pdf> ، تاريخ التصفح: (2021، 20:19/08 /22)، ص: 11.
- ¹⁵ - Franck Bailly, François-Xavier Devetter : Bas salaire et qualité de l'emploi dans les activités du nettoyage : quelle influence du statut juridique de l'employeur, revue économie et sociétés série socio-économie du travail, numéro 7, Cahiers de l'ISMEA, 2015, p :04 .
- ¹⁶ - غالم يمينة: ضغوط العمل وتأثيرها على الصحة النفسية للعامل ، مجلة آفاق فكرية ، المجلد 4، العدد 2، أكتوبر 2016، ص: 160.
- ¹⁷ - Hélène Bretin, Le Nettoyage aux confins du jour et la nuit, Nuits et lumières, Rapport de recherche à la MIRE, 13 décembre 1999, CRESO, Université Paris, France , p :97.
- ¹⁸ Marianne De Troyer, Guy Lebeer, Esteban Martinez : LA PRÉCARITÉ DES OUVRIÈRES DU NETTOYAGE EN Belgique- Des réponses collectives à la dérégulation, La Découverte Travail, genre et sociétés, n° 29, Avril 2013, p : 92.
- ¹⁹ - عقي عمر وصيفي: إدارة القوة العاملة ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان ، 1996 ، ص: 275.
- ²⁰ - قبلي ماما: المعوقات السوسيو مهنية لتجسيد تشكل الهوية المهنية لدى عمال النظافة بولاية أدرار، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم غير منشورة، تخصص علم الاجتماع المنظمات والموارد البشرية والاتصال ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية ، جامعة أحمد دراية ، الجزائر، 2020-2021، ص: 66.
- ²¹ - منتدى رؤساء المؤسسات: هل استطاعت البلديات التخلص من نفائياتها؟ أرقام ... اتهامات وملايير تصرف في الريح ، معارض الصحافة ، 03 سبتمبر 2017، ص: 13.

- ²² -Christian Guinchard, Jean-François Havard, Laetitia Ogorzelec: Concertation et coproduction de la propreté des rues, Terrains comparés à Mulhouse et Besançon (France), Rufisque (Sénégal) et Mohammedia (Maroc), DIRECTION de la VALORISATION, France, 2012, p : 123 .
- ²³ - مكتب العمل الدولي: تحسين العمل في قطاع الخدمات الصحية Health Wise دليل العمل ، ترجمة بسام أبو الذهب لصالح المعهد العربي للصحة والسلامة المهنية، دمشق ، 2017 ، ص:28.
- ²⁴ - هناء بو حارة: مستويات الاحتراق النفسي وعلاقتها بالاكتئاب لدى أعوان الحماية المدنية – دراسة ميدانية لدى عينة من أعوان الحماية المدنية بولاية عنابة -، مجلة العلوم النفسية والتربوية ، المجلد 6، العدد 1، مارس 2020، ص: 230.
- ²⁵ - لعريط بشير: الانعكاسات النفسية والسلوكية لنظام العمل بالمناوبة (8*3) – دراسة ميدانية بمركب المواد البلاستيكية بسكيكدة-، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه غير منشورة ، تخصص علم نفس العمل و التنظيم، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2006-2007، ص:76.
- ²⁶ - ناصر محمد العديلي: السلوك الإنساني و التنظيمي منظور كلي مقارن، معهد الإدارة العامة، السعودية، 1995 ، ص: 153.
- ²⁷ - François Reyssat: Dominations et résistances au travail. Enquête sur l'expérience corporelle des ouvrières et ouvriers du nettoyage, THÈSE pour obtenir le grade de Docteur en sociologie, ÉCOLE DOCTORALE 382, Université Paris Diderot Paris 7 Sorbonne Paris Cité, Hal .archives-ouvertes, le 11 décembre 2015, p : 329.
- ²⁸ - عثمان عز الدين ، المخاطر المهنية لدى أعوان التنظيف وجمع النفايات المنزلية ، الملتقى الدولي الثاني حول تطبيق الأرغنونوميا في الدول السائرة في طريق النمو: الأرغنونوميا في خدمة التنمية، 28-29 أبريل 2014، مخبر الوقاية و الأرغنونوميا ، جامعة الجزائر 2، الجزائر ، ص:50.
- ²⁹ - مصطفى يوسف كافي: إدارة الموارد البشرية من منظور إداري – تنموي- تكنولوجي- عولي، ط 1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، الأردن، 2014 ، ص:392-393.
- ³⁰ - Jean-Claude Abric : L'approche structurale des représentations Développement récents, psychologie et société in Moscovici. S et Buschini. F, Méthodes des sciences humaines, puf, Paris, 2001,p :48.